

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثه بدعه وكل بدعه ضلاله هذه المحاضره في موضوع منهج البحث في القضايا الفكرية المعاصره وفيها نتناول باذن الله عز وجل المنهج السليم الذي يمكن من خلاله ان نتناول القضايا الفكرية والعقديه المعاصره وكيف يمكن تحليل هذه المباحث والقضايا وكيف يمكن نقدها كل ذلك في اطار تصور شرعي سليم وهذه المحاضره موجهه للطلبة المبتدئين والمتوسطين في مجال البحث الفكري والعقدي هذه المحاضره اجعل محاورها كالتالي مقدمه ابدأ بها واذكر فيها اهميه الموضوع وبعض ما يعني ينبغي الاعتناء به في هذا المجال وبعد ذلك محور تمهيدي اذكر فيه كلمه عن المنهج وكلمه عن الفكر وكلمه عن خصوص الفكر المعاصر ثم محور ثاني بعد المحور التمهيدي اتحدث فيه عن الاعدادات القبليه يعني الامور التي ينبغي ان يستعد بها الطالب قبل ان يخوض غماره البحث في القضايا الفكرية فهذه الاعدادات القبليه اتحدث فيها عن الحموله المعرفيه التي ينبغي توفرها في الطالب وثانيا عن توازن الشخصيه وثالثا عن قضيه شبكه القراءه الشرعيه التي يمكن من خلالها تناول هذه القضايا ثم محور ثالث وقد يقال انه المحور الاهم او هو لب الموضوع وان كانت المحاور التي قبله مهمه ايضا هذا المحور الثالث اتحدث فيه عن منهجي التحليل والنقد للقضايا الفكرية وفي المنهج اتحدث عن الادوات التي ينبغي توفرها في الباحث وثانيا عن الاصول اصول التحليل والنقد وثالثا عن المزالق التي ينبغي اجتنابها عند البحث في القضايا الفكرية المعاصره اذا كمقدمه لهذه المحاضره حين اتصل بي الافاضل وفي برنامج مساق وذكروا لي هذا او اقترحوا عليه هذا الموضوع فانني في الحقيقه اجبت بكل رغبه وبكل حماس وذلك لاهميه هذا الموضوع فالحق ان الحاجه اليوم ملحه جدا الى تاصيل في مجال البحث الفكري والعقدي وذلك لاسباب متعدده اولا اكثر خلاف الناس واشد خلاف الناس واخطر خلاف الناس قديما وحديثا هو في هذه القضايا الفكرية والعقديه وهذه القضايا اذا لاحظنا الكم الهائل من الخلاف حولها في القديم والحديث ثم ما يترتب على ذلك الخلافه فاننا نجزم بان التاصيل لهذه القضايا وهذه المباحث يمكن ان يعصم من كثير من المفاصد التي تترتب على خلاف في موضع يمكن ان لا يكون فيه خلاف فالتاصيل يزيل كثيرا من الخلافات المقفعله ويعطي لهذه المباحث ما تقتضيه وما تستلزمه من اصاله في البحث ومن رصانه ومن يعني بعد عن الفوضويه عن يعني العشوائيه والتسرع الذي توصل به كثيرا من الابحاث الفكرية والعقديه المعاصره ثم القضيه ليست في كثره الخلاف فقط في هذه المباحث ولكن ايضا في الذي يترتب على هذه الخلافات فالخلاف في هذه القضايا الفكرية والعقديه ليس كالخلاف في الاجتهادات الفروعيه الخطا او الخلل في المجال الفكري والعقدي يمكن ان يؤدي الى خطوره بالغه الى كوارث سواء على صعيد الافراد او المجتمعات او حتى على الصعيد الدول فعلى صعيد الافراد مثلا من اهم المباحث العقديه مباحث الاسماء والاحكام وهي الاسماء التي تترتب عليها احكام مباحث الايمان والكفر ويعني الفسقي والفجور والصالح وما اشبه ذلك وما يترتب على هذه الاسماء من احكام شرعيه خطيره جدا سواء في تاصيلها النظري او في تنزيلها الواقعي وايضا يعني هذه المباحث نفسها يمكن ان تؤدي الى يعني اذا اسيء استخدامها يمكن ان تؤدي الى حروب ويمكن ان تؤدي الى دمار ويمكن ان تؤدي الى قيام دول وسقوط دول يعني مباحث السياسه الشرعيه مثلا يعني ترتبط بقيام الدول وسقوطها وترتبط يعني بناء المجتمعات يعني الكثير من النقاشات الفكرية المعاصره هي نقاشات مجتمعيه في الاصل متعلقه يعني وجود الانسان وكيفي ويعني كيفيه تعامله مع اخيه الانسان داخل المجتمع الواحد كيفيه تعامل المواطن مع المواطن كيفيه تعامل المسلم مع الكافر بناء المجتمع والقيم التي تسود هذا المجتمع وهل هي قيم شرعيه ام هي قيم مخالفه للشرع هل هي قيم كونه كما يقول بعض الناس لا توجد اصلا قيم يمكن ان يقال انها كونه يعني مباحث كثيره جدا والخلاف فيها ليس كالخلاف في كيف يتوضا فلان وكيف يصلي علان لان هذه المباحث الاجتهاديه الفروعيه وان كان يعني المباحث والصلاه وما يترتب عليها هي مهمه جدا وفي اعلى مدرج الفقه ولكن مع ذلك الخلل فيها او الخطا فيها لا يترتب عليه من المفاصد ما يترتب على الخلل في هذه المباحث الفكرية والعقديه ثم الاشكال الثالث الذي يجعل الحاجه ملحه جدا الى بحث هذه الامور هو ان مواقع التواصل الاجتماعي المعاصره ادت الى ما يمكن ان نسميه ديمقراطيه الكلمه بمعنى صار الجميع قادرا على الكلام والتعبير والبحث بقطع النظر عن قدره هذا المتكلم عن انشاء فكر رصين وفق منهج علميا يعني [موسيقى] فلاجل ذلك هذه الديمقراط ان صح هذا التعبير صحيح انها اتاحت الفرصه للكثيرين ان يتكلموا ان يبحثوا وان يعبروا وهذا شيء كانوا ممنوعين منه بشكل او باخر في الى عهد قريب يعني مثلا كان الى عهد قريب كان يعني كتابه مقال يحتاج منك الى اشياء كثيره ويحتاج بعد ان تكتبه الى ان تجد من ينشره لك وهذه كلها صعوبات فلا شك انه مع

مواقع التواصل هذه الصعوبات ازيلت ولكن بموازاه هذه الفوائد فان هنالك مفسده عظيمه وهي ان الفكره الرصين تضرر تضررا بالغاً بسبب هذا الانتشار الافقي للحديث والكلام في المباحث الفكرية والعقديه الفكر الرصيد عموماً سواء كان دينياً او غير دينياً عموماً هنالك في وفره المعلومات وفي كثره الكلام وفي كثره النقاش في جميع القضايا ولكن بالمقابل هنالك ضمور في البحث الفكري الرصين المنهجي العلمي سواء كان ذلك في المباحث الشرعيه والدينيه وكان ذلك في غيرها من المباحث فاذا الحاجه ملحه الى هذه الى هذا الموضوع وحين نتحدث عن العمل او عن البحث عموماً في هذه القضايا الفكرية فاننا امام امرين اثنين عندنا كميه العمل وعندنا جوده العمل يعني اذا اردنا ان ننتج بحثاً في هذه القضايا وحتى في غيرها فنحن نحتاج الى عمل كثير ونحتاج الى عمل جيد فالعمل الكثير الاكثار من العمل سهر الليالي بمصطلح المتقدمين الكد الجد علو الهمة في البحث هذه كلها مرتبطه بكميه التحفيز التي توجد عند الباحث وما لديه من رغبه في انتاج هذا البحث لكن قد توجد الرغبه وقد يوجد التحفيز التحفيز وقد يكثر العمل جداً يمكن للباحث ان يخصص وقته كله للبحث في هذه القضايا ولكن مع ذلك يخرج البحث ضعيفاً وهلهلاً فوضوياً لما لان الكثره لا تقتضي الجوده وجوده العمل تحتاج الى شيء اخر غير التحفيز والرغبه تحتاج الى المنهج فاذا لا بد من منهج علمي للتعامل مع هذه القضايا واذا هذا يجرنا الى الكلام عن المنهج وهو المبحث الاول من المحور التمهيدي المحور التمهيدي نظرت فيه الى العنوان العنوان هو ماذا منهج البحث في القضايا الفكرية المعاصره اذا عندنا منهج او منهج البحث وعندنا القضايا الفكرية اذا نحتاج الى الكلام عن الفكر وعندنا ثالثاً الفكر المعاصر لانه لان العنوان يقيد الفكر بكونه معاصر فاذا نحتاج الى البحث في هذه القضايا الثلاثه اولاً المنهج المنهج في اللغة كما هو معروف هو الطريق الواضح فكلمه منهج تدور على او يعني مشتقه من لفظ نهج نون والهاء والجيم هذه ماده اللغويه تدور على هذا المعنى معنى السلوك معنى الطريق معنى الطريق الواضح الى غير ذلك في الاصطلاح العلمي المنهج البحثي او المنهج العلمي هو نسق من الافكار والقواعد التي تنظم العمل البحثيه او تنظم البحث العلمي عندي تعريف يمكن ان اقراه لكم عن المنهج عموماً يقول التعريف وهو للفيلسوف المعروف عبد الرحمن بدوي يقول هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقه في العلوم بواسطه طائفه من القواعد العامه تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجته معلومه فاذا هذا التعريف نرى انه يدور على مجموعه من المفاهيم اولاً هو الطريق المؤدي اذا هنا التعريف الاصطلاحي ينطلق من التعريف اللغوي لان قلنا في اللغة المنهج هو الطريق اذا في الاصطلاح هو الطريق هذا الطريق يؤدي الى شيء وهو هذا الشيء هو غايه كل باحث وهو ماذا هو الكشف عن الحقيقه وفي العلوم لان التعريف هنا عن المنهج العلمي يمكن ان تضع بدلاً من العلوم في الفكر في الفكر المعاصر في الشرع في اي شيء اذا هو الطريقه الذي يؤدي الى الكشف عن الحقيقه اذا البحث هنا هو البحث عن الحقيقه هذا السعي نحو هذه الغايه يمر بواسطه يمر عن طريق ماذا عن طريق مجموعه من القواعد من القواعد العامه من الضوابط التي ماذا تنظم سير العقل فالعقل هو الذي يسعى في هذه في هذا الطريق والعقل هو الذي يريد ان يصل الى الكشف عن الحقيقه ولكن العقل لا يمكنه ان يسير في هذا الطريق دون ارسان دون قواعد تضبطه وتنظم سيره هذه القواعد هي اساس المنهج فاذا تهيمن على السير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجته معلومه عندنا في الشرع يمكن ان نطرح سؤالاً نحن في كل مبحث فكري لا بد ان نرجع الى الشرع ونقول ما موقف الشرع مما نحن بصدده في الحقيقه في دين الله عز وجل عندنا مفاهيم كثيره يمكن ان تسوغ المنهجيه في البحث وفي العمل ويمكن ان تكون الاصل الذي يجعل للمنهج مشروعيه معينه عندنا مفاهيم من قبيل الهدايه وعكسها الضلال من قبيل النور الذي ينير الطريق والانوار ويعني ايضاً عندنا مفهوم الصراط المستقيم وخير ذلك من المفاهيم التي كلها تدور على معنى ان الذي يسير الى الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يسير دون ضوابط ودون قواعد ودون منهج فهنالك صراط مستقيم طريق هنالك هدايه وهي السير على هذا الصراط المستقيم وعكسها الضلال الذي هو عدم السير على هذا الصراط المستقيم واتباع السبل التي تفرق عن هذا الصراط المستقيم عندنا النور وهو الذي ينير لك الطريق حتى تسير عليه لاحقاً واضحاً حتى يوصلك الى مبتهاك بدلاً من ان تسير في ظلام دامس فتخرج من الطريق من حيث لا تدري عندنا ذم الضلال ذم التخبط ذم الحيره هذه المفاهيم كلها تعطي المشروعيه كما في قوله الله سبحانه وتعالى افمن يمشي مكباً على وجهه اهدى اما يمشي على صراط مستقيم هذه المفاهيم كلها قلنا تسوغ لنا من الناحيه الشرعيه ان نكون من اوائل من يسعى الى المنهج والى الانضباط المنهجي الانضباط المنهجي له فوائد اولها انه يحمي من الفوضى البحثيه وهذا امر مشاهد حتى في البيئه الاكاديميه التي من المفروض انها تدرس المناهج اكثر مما تدرس مضامين العلم ومع ذلك فحتى في البيئات الاكاديميه عندنا فوضى بحثيه بسبب عدم اتباع مناهج واضحه عند البحث ايضاً المنهج البحثي يحمي من التاثر بالمؤثرات الذاتيه بمعنى يجعل الباحث موضوعياً ما امكن قريباً ما امكن من الموضوعيه ومن البعد عن المؤثرات الذاتيه بحيث يفصل الموضوع

عن الذات بطبيعته الحال انا اكرر بين واخرى ما امكن لان اعلم ان هذا مستحيل ولكن المقصود هو القرب من الموضوعيه كلما تحليت بالمنهج البحثي كنت اقرب الى الموضوعيه وابعد من التاثر بالمؤثرات الذاتيه اذا هنالك اولا تاثر بالمؤثرات الذاتيه المشاعر الشخصيه الايديولوجيه الذاتيه الفكر الذاتي الشخصيه الى اخره هذه كلها تؤثر على البحث فاذا المنهج يحاول ان يحميك من هذا لكن ايضا هنالك شيء اخر وهو المؤثرات الخارجيه خاصه ما يمكن ان نسميه القصف المعلوماتي في هذا العصر هنالك قصف معلوماتي لا نظير له في التاريخ ولم يحدث مثيله ابدا لم يحدث مثيله قط في تاريخ الانسانيه فاذا عندنا معلومات كثيره جدا صار في الشبكه في الاعلام في كل مجال وفي كل مكان هذا القصف المعلوماتي اذا لم يكن لديك منهج فانك تقف امامه حائرا مضطربا غير قادر على يعني الخروج بنتائج واضحه وضع خارطه طريق واضحه تسير عليها لتصل الى مبتراك لهذه الحياه الدنيا وايضا المنهج يحمي من الخلل في المقدمات ومن التسرع في النتائج فان لم يكن لديك منهج فانت تضع مقدمات لا يبنني عليها ما تريده يعني بمعنى انك تسعى الى بحث مساله معينه فانت تضع مقدمات لا يمكن ان توصل الى تلك النتيجة وان اوصلت الى تلك النتيجة فذلك يكون من خلال خلل منطقي معين والا فتلك المقدمات لا تثمر تلك النتيجة بحسب منهج منطقي سليم فاذا الخلل في المقدمات يكون ناتجا عن غياب المنهج وايضا التسرع في النتائج فيمكن ان تضع مقدمات سليمة ولكن الوصول الى النتائج انطلاقا من تلك المقدمات يكون عبر عمليه استدلاليه معقده ومركبه فالتسرع يعني مجرد وضع المقدمات هم استخراج النتيجة هذا التسرع مخالف لمنهج البحثي والعلمي السليم وقد تكون النتيجة صحيحه يعني وقد تكون المقدمات تثمر تلك النتيجة ولكن الوصول من تلك المقدمات الى تلك النتيجة لا يمكن ان يكون بطريقه متسرعه والمنهج يحمي من هذا التصرف لكن مع ما نقوله عن المنهج واهميته فعلينا ان نذكر بان هنالك بعض الانواع من النقد يمكننا ان يعني ان نوجهها الى المنهج اول نقد واهم نقد يمكن ان نوجهه الى المنهج هو ان نقول ان المنهج وليد الثقافه التي انتجتة ولا يكون محايدا مستقلا ابدا ومن الوهم العريض الذي يقع عند كثير من الناس انهم يظنون ان قواعد المنهج التي يستعملها الغربيون والتي يستعملها من اخذوا تلك المناهج عن الغربيين يظنون ان تلك القواعد هي قواعد محايديه مستقله يتعامل بها في كل فن وفي كل علم وفي كل بحث دون ان تكون حامله لحموله ايدولوجيه او فكريه معينه والحق ان المناهج اذا قررنا هذا الاصل الحق ان المناهج كلها نشأت في بيئه غريبه علمانيه والغربيون لهم تفوق بالغ جدا في ميدان المنهجيه او في علم المنهج لم يطردولوجي لهم تفوق جدا كبير جدا في هذا المجال وانتجوا فيه جدا بل طبقوا هذا المنهج في العلوم التجريبيه والطبيعيه وطبقوه ايضا انطلاقا من القرن التاسع عشر من اواخر القرن التاسع عشر طبقوه ايضا على العلوم الانسانيه وانتجوا مجموعه من العلوم الانسانيه وولدوا علوما انسانيه جديده وطبقوا المناهج التجريبيه وغير التجريبيه على هذه العلوم فاذا هم متفوقون تنظيرا وتطبيقا في مجال المنهج وعلم المنهج فاذا نقرر هذا الاصل ونقول فعلا الغربيون المتفوقون لكن لا بد من التوسط بين الانبهار [موسيقى] بهذه هذه الصوره وهذه الحاله التي وصل اليها الغربيون في مجال المنهجيه وبين غمطهم حقهم يعني ينبغي ان نكون وسطا بين طرفين الطرف الاول الذي ينبهر بالمنهجيه الغريبه ويقول لا يمكن ان توجد منهجيه اخرى غير المنهجيه الغريبه وجميع العلوم بما في ذلك العلوم الشرعيه والعلوم التي تمت الى الشرع والى الدين الاسلامي باعظم صله جميع العلوم ينبغي ان تخضع للمنهجيات الغريبه هذا الانبهار غير سليم وبالمقابل ان نغمت القوم حقهم ونقول لا انتم ليست لديكم ليس لديكم ما تضيفونه في هذا المجال ولا نستفيد منكم في شيء هذا ايضا لا يحق فيه والصواب اذا ان نتوسط بين الامرين فناخذ مناهجهم ولكن لا على انها مسلمت وانما ناخذها ونعرضها على ما يمكن ان نسميها شبكه القراءه في الشرعيه فنقبل منها المقبول ونرد منها المردود النقد الثاني الذي يمكن ان نوجهه الى منهجيه هو ان المناهج في الاصل وهذا اشرت له سابقا ان المناهج في الاصل نشأت في اطار العلوم الطبيعيه ونشأتها في هذا الاطار ادى الى اشكال حين اريد تطبيق هذه المنهجيات العلميه على علوم ترتبط بالانسان يعني ما يسمى بالعلوم الانسانيه ولا شك انه في مجال العلوم الانسانيه المرتبطه بالانسان يصعب مثلا في كثير معنى التجربه مثلا لكن الذي وقع هذا شيء تاريخي معروف يعني الذي وقع ان الانبهار بالعلوم الطبيعيه في القرن التاسع عشر ادى الى ما يسمى العلميه العلميه وهي الانبهار بمخرجات العلوم الطبيعيه ما دام ما دامت هذه العلوم الطبيعيه قد وصلت الى هذه النتائج الباهره جدا فلما لا نطبق هذه المناهج الطبيعيه التجريبيه على الانسان وعلى العلوم الانسانيه فاحضع الانسان لهذه المنهجيه لهذه المناهج العلميه هذا اشكال هذا اشكال او نقد ليس من عندنا نحن معاشر المسلمين هذا نقد معروف عند القوم وهم يحاولون دائما في دراساتهم الانسانيه ان يتصلوا من هذا الاشكال وان يحاولوا دفع هذا النقد ما امكن بحيث في كثير من الاحيان فعلا هم يشعرون في علم النفس علم الاجتماع وفي غيرها من العلوم الانسانيه يشعرون بانهم لا يمكن ان تطبق المناهج الطبيعيه التجريبيه على العلوم الانسانيه كما هي دون يعني تطويع ودون نوع من التعديل هم يشعرون بذلك

ولكن لا بد من التنبيه على انهم لا ينجحون دائما في هذا الامر ونحن حين نتحدث عن مباحث الفكر والعقيدة فهي مباحث تعتني بالانسان تعتني برفاهيه الانسان وان كان بعض الناس يظنوا خلاف ذلك فمن حيث هي تعتني بالانسان فينبغي ان نتنبه ان تطبيق المناهج الطبيعيه على مباحث الفكر والعقيدة ينبغي ان يكون بكثير من الحذر والانتباه ثم ايضا من النقد الذي يمكن ان يوجه للمناهج وعموما ان انه لا ينبغي المبالغه في الاعتداد بالمناهج على حساب المضامين وهذا شيء نبهت عليه كثيرا عند انتقادي للدراسه الاكاديميه الموجوده في الجامعات فانه في كثير من الاحيان ناخذ الطالب فندرسه المناهج اذا عنده الادوات عنده الاليه ولكن ليس عنده المضمون الفكري الذي يطبق هذه الاليه وهذه المناهج عليها فلذلك لا بد من التوازن لا بد من مضمون فكري من مضمون علمي من قراءه من دراسه من بحث ثم لا بد من اكتساب هذا المنهج الذي يطبق على هذه المضامين المناهج بطبيعه حالنا لا اريد ان اطيل في هذا المبحث وهنالك كما قلت هو علم علم المناهج علم معروف والناس اختلفت عباراتهم كثيرا في تقسيم المناهج وفي انواعها فذكروا مثلا المنهج الوصفي الذي يقوم بالمسح يعني بعمله مسح ودراسه للحاله ثم يقوم يعني تحليل الوظائف العامه هنالك المنهج التوثيقي الذي يعتني بتجميع الوثائق والحقائق والمعلومات ثم بمقارنتها ومحاولة تفسيرها وتحليلها هنالك ايضا بعد المنهج التحليلي هنالك المنهج التاريخي الذي يوثق لي او يقوم بالتوثيق والتفسير لمجموع الحقائق التاريخيه هنالك المنهج التجريبي وهذا معروف منهج تجريبي الذي ينطلق من الملاحظه ثم بعد الملاحظه يمر الى الفرد ثم بعض الفرض التجريبه ثم يضع القانون فاذا هذا المنهج التجريبي المعروف الذي يعني يطبقه العلماء في الدراساتهم الطبيعيه ينطلقون من ملاحظه الظاهره ثم بعد ملاحظه الظاهره يضعون افتراضا معيناً لتفسير الظاهره ثم يجربون ليتأكدوا من صحه ما افترضوه ثم بعد التجريبه يستخرجون القانون العلمي ثم هنالك ايضا المنهج التحليلي الذي يقوم بالتفكيك او التركيب بحسب يعني الاشكال المطروح فاذا كان الاشكال عباره عن تركيب منغلقة فان هذا المنهج التحليلي يقوم بتفكيك هذا التركيب يعني استخراج عناصره واجزائه يعني اعاده كل عنصر من هذه العناصر الى اصله وعلى العكس من ذلك اذا كان الاشكال ليس عبارات ليس تركيبه منغلقة وانما على عكس ذلك يعني اذا كان عباره عن عناصر مشتته فان المنهج التحليلي يقوم بتركيب او محاوله تركيب اولاً دراسه هذه العناصر ودراسه طبيعتها ودراسه وظائفها ثم يحاول ان يجمعها ويركب منها نظريه تحاول ان يعني تعبر عن هذه العناصر كلها وان تكون كالاصل او نظريه العامه او القاعده والضابط الذي تنتظم فيه هذه العناصر كلها اذا على كل حال هذه كلمه عن المنهج نمر الى الفكر بعيداً عن اشكالات التعريف لان لو اردنا ان نعرف الفكر سنجد سنطيل جدا وسنجد للمفكرين والباحثين كلاما كثيرا في الموضوع ما ينبغي ان نعرفه وان جميع الناس يفكرون لكن الناس يفكرون في اطار ضيق وفي حدود ضيقه الناس يفكرون في حياتهم اليوميه في معيشتهم في الاكل في الشرب في ما سيفعلون غدا وما فعله امس هذه الدائره الضيقه التي يعني يدور اغلب الناس فيها لكن المفكر يمتاز عن غالب الناس بانه يقوم بعمله قراءه مفصله للماضي ومعرفه مفصله للماضي ويقوم بقراءه ايضا واضحه وجليه ومفصله الحاضر ويقوم بنظر استشرافي للمستقبل فالمفكر لا يكتفي بالحدود الضيقه التي يدور في فلها اغلب الناس وانما هو يعتني بقضايا فكرية ونظريه كبرى وهذه القضايا لا يعتني بها في اطارها الزمني الضيق بل دائما يرجعها الى اصولها التاريخيه الماضيه وهذا يقتضي منه معرفه مفصله بالماضي وايضا يقرأها في حاضرها قراءه واعيه ومن خلال الماضي والحاضر فانه يحاول ان يستشرف المستقبل يعني كيف سيكون الامر اذا استمرت الامور على هذا الشكل واذا روعيت السنن التي تضبط هذه الفكره وهذا المبحث العام فاذا المفكر هذا يعمل هل هنالك فرق بين المفكر نعم هنالك فرق في المفكر يمكن ان نقول انه دون مرتبه الفيلسوف لانه اقل تجريدا وتنظيرا منه بالفيلسوف يعتني بمباحث نظريه وبامور مجردة تجريديه بالغه من التجريد مداه المفكر يعتني ايضا بهذه المباحث لكن له عين دائما على الواقع بحيث لا يدرس هذه المباحث النظرية والتجريديه الا من حيث لها صلته بالواقع فاذا الفيلسوف منبث ومنقطع عن الواقع هذا من حيث المفهوم يعني ليس من حيث ما صدق بمعنى ان انه لا يوجد انسان ملبث عن الواقع منقطع تماما عن الواقع فاذا الفيلسوف لا يمكن ان يكون منقطع عن الواقع ولذلك الفيلسوف الى جانب دراساته النظرية تجد له رأي في الواقع الفلسفه المعاصرون تجد لهم رأي في السياسه لهم رأي في الاعلام لهم رأي في التعليم في الصحه في كل شيء يعني انقطاع التام غير ممكن لكن الذي يعني من حيث المفهوم من حيث مفهوم الفيلسوف الفيلسوف من حيث هو فيلسوف يدرس مباحث نظريه وتجريديه المفكر بعكس ذلك يدرس هذه المباحث وهذه المفاهيم التجريديه ولكن من حيث تنزيلها على الواقع فاذا المفكر دائما مهتم باصلاح الواقع باصلاح معاش الناس الى غير ذلك بعض الناس يجعل المفكر دون الفيلسوف من هذه الحيثيه وفوق المثقف يعني يجعله صلته وصل او واسطه بين المثقف والفيلسوف في سنه 1755 في فاتح نوفمبر من سنه 1755 يعني وهذا يوم يعني يوم جميع القديسين حدث في لشبونه وهي عاصمه البرتغال زلزال مدمر هذا

الزلازل كانت له آثار مادية ضخمة جدا يعني لانه اتبعه مد بحري تسونامي وادى الى تدمير مدينه لشبونه تقريبا ويقال بان عدد القتلى نحو 100 الف قتيل دمرت لشبونه تقريبا كلها الى هذه الاثار الماديه لكن الى جانب هذه الاثار الماديه كان هنالك اثر فكري وفلسفي ضخم جدا هذا الاثر ناتج عن كون هذا الزلزال وقع في قرن الانوار وهو القرن الثامن عشر وبالتالي فان ثلاثه الانوار خاصه منهم الفرنسيين فولتير ومن يحذو حذوه تناول هذه الزلازل واستغلوا هذه الكارثه الطبيعيه لانتاج او او لتعزيز وليس الانتاج لتعزيز فكر لا ديني كان موجودا ولكنه تقوى جدا وتعزز بفعل هذا الزلزال لانه الفكره التي تقع دائما في مثل هذه الكوارث وهي مرتبطه بما يسمى مساله الشر يعني كيف يسمح الاله او الرب بوقوع مثل هذه الكوارث بطبيعه الحال الاجابه الدينيه في مثل هذا السياق مغيبه وتظهر على الواجهه اجابات الحاديه او قريبه من الاحاد هي اجابات فلاسفه الانوار بالطبع هنا لما اذكر هذا الامر من اراد ان يعرف اثر زلزال لشبون على صقل فكر الانوار وعلى كثير من الافكار التي حدثت يمكن ان يرجع الى فصل من كتاب الفرنسيه الفيلسوف الفرنسي الذي اسمه ديكادونس ويتحدث عن تاريخ الحضاره اليهوديه المسيحيه منذ زمن المسيح عليه السلام الى العصر الحاضر وقلت فذكر فصل لجيزال لشبونه واطال فيه النفس واذا قراته فانت تقتنع باثر هذا الزلزال على فكر الانوار الشاهد عندنا لما اذكر هذا الموضوع اذكره لاقول ان الفكره لا يكون محايدا لا يكون موضوعيا بل هو في جزء كبير منه ذاتي يتاثر بالمشاعر يتاثر بالحاسيس الباطنه يتاثر بالمؤهلات الشخصيه وان كان له اصلا عقلائي موضوعي بعباره اخرى ما وقع في زلزال لشبونه اثر في مشاعر الناس فاصبحت عندهم قابليه لتقبل الفكر اللاتيني صارت عندهم قابليه وتاهيل لقبول فكر الانوار لرفض تفسيرات الكنيسه وهذا من قرا ما حدث بعد الزلزال سيفهم هذا الامر لان الكثير من الرهبان ورجال الدين حاولوا الكلام في الموضوع لكن تفسيراتهم لم تكن مقنعه فاذا المشاعر الذاتيه الخاصه لعموم الناس وحتى لخاصتهم كالفلاسفه اثرت في فكرهم واثرت فيما ينتجون من فكر وما يقبلون من فكر هذا مثال فقط والا فالامثله كثيره جدا باشياء كثيره يعني لو اردت ان اطيل في الاحداث التاريخيه التي اثرت في مشاعر الناس وادت بالتالي الى تغيرات فكريه عميقه وفلسفيه عميقه جدا لاطلت في هذا كثيرا فاذا الفكر ذاتي لا بما انه ذاتي فعل الانسان لا يتعلمه ولكن مع قولنا بانه ذاتي ومع قولنا بان الانسان لا يتعلم ان يفكر ولكن يمكن ان يتعلم الاليات التي تضبط الفكر وطرائقه وتحذر من مواطن الخلل فيه ما دون ايضا في مجال الفكر نحن عندنا في هذه المحاضره البحث هو عن الفكر والعقيده اول ما يقرره الباحثون في مجال الفكر وفي الفلسفه ايضا انهم يقولون الفكر لا حسم فيه لا يوجد فيه حسن بل دائما شك وفتح لافاق الحوار ولافاق الخلاف العقيديه نحن في الشرعيه حين ندرس العقيديه ندرسها على اساس انها مجال لماذا مجال للحسم والقطع واليقين اذا يطرح سؤال كيف يمكن ان نجمع في سياق واحد بين مجال ظني لا حسم فيه ومجال قطعي يقيني ومجال العقيديه يمكن ان اقول بكثير من التقريب ان العقيديه للفكر الاسلامي مثل الفلسفه لعموم الفكر بمعنى ان استمداد الفكر الاسلامي من العقيديه ينبغي ان يكون مثل استمداد الفكر عموما من الفلسفه ولكن بطبيعه الحال هذه الفكره التي اذكر الان هي فكره تقريبيه جدا لانه لا شك انه بين العقيديه والفلسفه فروق جوهريه من جهة الاستمداد من جهة من جهة منشائها من جهة ضوابط من جهة الاطار الذي يحكمها الى اخر ذلك فاذا اذا فقط هذا انا اقوله للتقريب اذا قرنا هذه القاعده او هذه المقارنه فاننا حينئذ نقول العقيديه هي الاساس الذي يبنى عليه الفكر الاسلامي فاذا ينبغي ان ينصب عملنا عند بحث المسائل الفكرية العقيديه على تمييز الاساس القطعي اليقيني العقدي من ما يبنى عليه من المباحث الفكرية الظنيه الاجتهاديه فاذا نحن ندرس اصولا ندرس عفوا قضايا عقديه وفكريه لكن حين ندرسها من حيث هي قضايا عقديه فاننا نكون في مجال التنظير والتجريد كما ذكرنا في الفلسفه وحين نبدا في تنزيل هذه القضايا العقديه على او هذه لنقل هذه المخرجات العقديه ان صح التعبير على قضايا فكريه فاننا ننتقل من مجال التجريد والتنظير الى مجال الفكر الى مجال الواقع الى مجال اصلاح معايش الناس فعلينا ان نميز بين السياقين اعطي مثلا من اشهر المباحث والقضايا الفكرية المعاصره قضيه الديمقراطيه والمشاركه السياسيه هذان امراني مختلفه حين ابحت في مفهوم الديمقراطيه من حيث انها اعطاء السياهه للشعب وحين ابحت هذا المفهوم من منطلق شرعي عقدي واقول ان هذا يتناقض مع مبدا ان تكون الحاكميه لله عز وجل لا للشعب ولا لغيره حين ابحت القضيه من هذه الحيثيه فانا ابحت قضيه عقديه نظريه الان بعد ذلك حين انتقل الى سياق اخر وهو قضيه فكريه واقعيه مشاركه الناس مشاركه المسلمين في السياسه الديمقراطيه الحزبيه المعاصره هذه المشاركه لا شك انها تنطلق من هذا الاصل التجريدي العقدي ولكن فيها شق واقعي تخضع فيه لمؤثرات اخرى غير المؤثر العقدي والناس في عند هذا الانتقال عفوا الناس عند بحث هذه القضيه قضيه المشاركه السياسيه مره اخرى طرفان الطرف الاول طرف يغيب هذا الجانب العقدي مطلقا هذا موجود حتى عند بعض من يشار اليه بالبنان من الدعاة والعلماء عند بعضهم بالطبع يقول لك المشاركه السياسي وبس لا تحدثني عن شيء اسمه انا اعرف حكم الديمقراطي

لكن لا تحدثني عن هذا لا يمكن ان لا احديثك عنه فان الامرين مرتبطان المشاركة السياسيه هي مشاركه ديمقراطيه مبنيه على اصلا ديمقراطي فلا يمكن ان نلغي هذا الاتصال بين الامرين والطرف الاخر هو الذي يسوي بين المبحثين الديمقراطيه مناقضه للاسلام المشاركة السياسيه المنقذ الاسلام الذي يشارك سياسيا بغض النظر عن كونه متاولا غير متاول جاهل غير جاهل مفسد مصلحه بغض النظر عن هذا كله هو اذا انتقض اسلامه فينتقل مباشره من التجريد الى التنزيل الواقعي دون واسطه دون تمييز بين المقامين والاولون يلغون الجانب العقدي يلغون الاطار الشرعي العقدي الذي ينبغي ان يكون الفكر فيه فيصبح الفكر عندهم فكرا لا يقيد كونه فكرا اسلاميا هذان طرفان الوسط بينهما هو الذي نسعى اليهم وهو الذي ينبغي ان نضبطه وهو ان نقرر الاصول العقديه النظرية ولكن عند التنزيل على الواقع نستحضر دائما هذا الاصل النظري ويبقى في ذهننا دائما ولا نلغيه ولكن نضيف اليه يعني اشياء اخرى نحتاج اليها وبها نبني حكمتنا في القضيه الفكرية اذا هذه الكلمه التي اردنا ذكرها عن الفكر اخيرا الفكر المعاصر لان قلنا في القضايا الفكرية المعاصره ما خصوصيه الفكر المعاصر اول خصوصيه فيه هي التعقيد البالغ لما لما هذا التعقيد في الفكر المعاصر لانه خلاصه بالغه التعقيد للاديان والفلسفات والافكار الانسانيه عبر التاريخ عبر العصور بحيث نحن الان حين نبحث قضيه فكرية معاصره فانه يتداخل فيها مباحث دينيه طبعه الاسلام بالطبع ولكن ايضا في كثير من احيانا نحتاج الى او ليس نحتاج وانما نجد المؤثر النصراني او اليهودي او الغنوصي الشرقي او الى غير ذلك وهذه القضيه الفكرية فيها مؤثرات فلسفيه من زمن اليونان الى الفلاسفه المعاصرين خاصه فلاسفه العصر الحديث وفيها اذكار غير فلسفه وغير دين افكار يعني انتجه الناس في صيرورتهم التاريخيه ادباء مؤرخون علماء طبيعيين الى اخره اشياء كثيره خلاصه هذا كله تجد زبدته وخلاصه في ماذا في هذه القضايا الفكرية المعاصر فاذا لا شك ان هنالك تعقيدا كبيره وحين نتحدث عن التعقيد هذا يجرننا الى التركيب ايضا فهذه القضايا الفكرية مركبه وبالتالي فهي تنبني على اسباب مختلفه ومتباينه وكثيره لا يمكن ان تتعامل مع هذه القضايا المركبه دون تفصيل يعني بطريقه الحسم والاكتفاء بسبب الواحد والجواب السريع لا يمكن يعني اعطيكم مثلا مثلا سؤال النهضه هذا تعرفون انه من القضايا الفكرية من اهم القضايا الفكرية المعاصره التي اعنتى الدعاه والعلماء والفلاسفه الاسلاميون المعاصرون ببعثه سؤال النهضه سؤال سهل لماذا تاخر المسلمون وتقدم غيرهم هذه القضيه الفكرية هذا السؤال الفكري لا يمكن ان يلغى ما فيه من التركيب بحيث يقال السبب واحد وبالتالي فالجواب عن السؤال واحد وهذا يقع من كثيرين الحين تساله يعني كثير من عامه المسلمين ومن صغار الطلبة الجواب عندهم سهل لماذا تاخر المسلمون وتقدم غيرهم لانهم تركوا دينهم لانهم جواب ثاني لانهم تركوا الاخذ بالاسباب الماديه لانهم جمدوا على المذاهب الفقهيه واقلدوا وتركوا الاجتهاد لانه يعني اجوبه سريعه من هذا القبيل الحق ان الاسباب مركبه لان القضيه مركبه الاسباب كثيره والجواب لا يكون بشيء واحد وانما هذه الاجوبه كلها صحيحه الى حد بعيد ويضاف اليها غيرها ولا بد من التفصيل يعني البحث المفصل الفكر المعاصر له خصوصيه اخرى وهي التاثر بالشو يعني العرض الاعلامي بعباره اخرى الفكر المعروض اليوم بلين وتزويق يبدو للناس على انه فكر صحيح ولذلك المفكرون اليوم وحتى الفلاسفه كثير من الفلاسفه والمعاصرين صاروا يفعلون هذا الشيء لم يعودوا ينزورون في مباحثهم وجامعاتهم ويعني مكتباتهم وفي دراساتهم الاكاديميه بل صاروا يسعون الى الظهور الاعلامي لانهم يعلمون ان مجال نشر الافكار هو الاعلام وان الطريقه الاعلاميه التي تنمق الكلام وتزوقه وتظهره في مظهر لين حضاري حوارى جميل هذه الطريقه هي التي تنشر الفكره وان كانت خطأ